السنة النبوية وبعض معاول الخصوم

د. شامل عبد العزيز رشيد
جامعة تكريت / كلية الشريعة / قسم الفقه وأصوله

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

(الآية : ٤١) سورة المائدة

المقدمة

الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ومن إتبع هداه الى يوم الدين ٠
أما بعد ٠٠٠

فإنه لا يخفى على أحد أن الحديث النبوي هو ثاني أدلة الأحكام بعد القرآن الكريم , بل هو مبين وشارح له , فبه يُعرف العام من الخاص و المطلق من المقيد والناسخ من المنسوخ ، فضلا عن بعض نصوص الكتاب العزيز التي توضح ذلك ، كما لا يخفى أن الأدلة الشرعيه نوعان :
نقلية و عقلية ، والأدلة محصورة بشكل أساسي على القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، فضلا عن إجماع الأمة والقياس وسواهما من الأدلة التي يلجأ إليها الأصوليون والتي لاتخرج عنهما ، ولم تثبت بغيرهما ٠

لذلك فان أعداء الاسلام أرادوا أن يلبسوا باطلهم كلمة حق ، وهو أنهم يؤمنون بما ورد في القرآن الكريم فقط ، ويشككون بما جاءت به السنة النبوية تحت مزاعم شتى منها : قضية السند وبعد المسافة وحال بعض الرواة من الصحابة وغيرهم من حيث مقدرتهم على النقل مع سعه الحفظ ، وكم المرويات المنقولة عنهم ومسألة الوحي ، وما يتصل به من غيبيات الى غير ذلك من الاباطيل التي لا تصمد أمام المنهج العلمي الذي يتمثل في قواعد مصطلح الحديث المتعلقة بكل من السند والمتن وفي قواعد الجرح والتعديل المتعلقة بالرواة وتراجم أحوالهم ٠

لذلك أجد أن الحاجة تتجدد كل يوم وفي كل عصر للرد على هؤلاء ومن لف لفهم ، فقد عزمت متوكلا على الله في كتابة هذا البحث للرد عليهم بما يسر الله لي، وقد قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وخمسة مطالب وخاتمة لخصت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها :-
المطالب الأول : التعريف بالسنة النبوية ٠
المطلب الثاني : التعريف بالخصوم٠

المطلب الثالث : حجية السنة النبوية في القرآن الكريم٠
المطلب الرابع : حجية السنة في الأحاديث والسيرة النبوية .
المطلب الخامس : المزاعم في حجية السنة والرد عليها.

وختاماً أسأل الله أن ينفع بهذا الجهد ، كما نفعت جهود غيري من الذين سبقوني في قول كلمة الفصل بحق هؤلاء ، وحسبي إني أردت الخير وسلكت طريقه وأخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ٠

السنة النبوية وبعض معاول الخصوم

تمهيد

أعداء الإسلام ـــ وهم أعداء الحق في كل زمان ومكان ـ كثيرون ، ووسائل هؤلاء الأعداء في حرب الإسلام هي الأخرى كثيرة ومتنوعة ، ومن هذه الوسائل التي استخدمت منذ وقت مبكر وتولى كبرها في العصر الحديث المستشرفون أمثال (نيقولا دوكور ، وهو تنجر ، ومراشي ، وبيادر ، وبريدو) أن محمد(صلى الله عليه وسلم) رجل كاذب وأن الإسلام من أعمال الشياطين وأن المسلمين قوم همج وحتى القرآن كتاب ناقص وردد تلاميذهم من أبناء جلدتنا التشكيك في السنة النبوية المشرفة وحجيتها كمصدر للتشريع، وجريا على عادة هؤلاء الأعداء في الكيد اللئيم والمكر السيئ ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِه ﴾[1] فأنهم وهم يسددون السهام إلى السنة يتسترون وراء التظاهر بالحرص الكاذب على التمسك بالقران الكريم ، فهم يزعمون أنهم يؤمنون بما جاء في القران الكريم ويكفرون بما وراءه ،وهم كاذبون في زعمهم هذا فإن القرآن الكريم الذي يدعون الإيمان به والتمسك بآياته يصفعهم صفعات موجعات! فالقران الكريم في آيات كثيرة يؤكد على وجوب طاعة الرسول ووجوب إتباعه والتأسي به وتحكيمه ، وقبل البحث في ذلك لابد أن نعرف ما هي السنة النبوية وما المقصود بها ، ومن هم الخصوم وما المقصود بهم ؟ كمطالب تقديم لبحثنا لاغني عنها ٠

المطلب الأول : معنى السنة في اللغة والاصطلاح :

السنة في اللغة الطريقة ، أو السيرة حسنة كانت أم سيئة قال النبي (صلى الله عليه وسلم) :((من سن سنة حسنه فلة أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة،ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة))[2] وسن يسن وسننتها سنا ، أو سنيت لكم طريقة فألزموها وأتبعوها ، وكل من جاء بأمر عمل به قوم بعده قيل : هو الذي سنه [3] ، ولفظ السنة يتكرر ورودها في الحديث النبوي ، فالأصل في تعريفها اللغوي انها تعني الطريقة والسلوك والسيرة ٠

أما في الاصطلاح ، فقد أختلف أهل الشرع في تعريفها حسب اختلاف علومهم فهي عند الفقهاء غيرها عند الأصوليين ، وهي غيرها عند المحدثين ، ولكن ما يهمنا في بحثنا : السنة النبوية في إصطلاح المحدثين : (هي كل ما أثر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) من قول ، أو فعل ، أو تقرير ، أو صفة خلقية ، أو خلقية سواء كان قبل البعثة كتحنثه في غار حراء ، أو بعدها) [4] والسنة بهذا المعنى مرادفة للحديث النبوي حيثما وجد وهو التعريف الراجح عند أهل العلم ؛ لشموله كافة أنواع السنة من القول والفعل والتقرير ؛ لذلك فقد عهد اللسان وصفها بالسنة ولما كان النبي (صلى الله عليه وسلم) هو الذي إبتدئها وسنها عرفت (بالسنة النبوية) ٠

المطلب الثاني : معنى الخصوم في اللغة والاصطلاح :

الخصم من الفعل خصم يخصم خصومة من التخاصم والاختصام يقال : أختصم القوم وتخاصموا وخصمك الذي يخاصمك وجمعه خصوم وقد يكون الخصم للاثنين والجمع والمؤنث قال تعالى : ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ (٥) فكل واحد من الفريقين خصم وهو الذي يخاصم غيره و الخصم بالضم من جانب العدل وخصم كل شيء طرفه (٦)

أما في الاصطلاح : هم كل من حاول الإفتراء والكذب على السنة النبوية بمزاعم شتى من المستشرقين وغيرهم من المسلمين (الجغرافيين) (إن صح التعبير) الذين وجدو أنفسهم مسلمين بحكم الموقع في دار الإسلام لا غير، قدامى ومحدثين ومن نافقوهم الذين قالوا:﴿ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾(٧) .

وهؤلاء لم يألوا جهدا للنيل من سنة المصطفى (صلى الله عليه وسلم) في كل وقت وحين كلما وجدوا إلى ذلك سبيلا ؛ فلكي تتضافر الجهود لهدم تلك البدع والرد عليها ؛ أجد أن الحاجة تكرر لكشف نواياهم وشبهاتهم الخبيثة وقبرها في مهدها ؛ إذ ان احتلالهم لبلاد المسلمين يصحبه حملات واسعة من الغزو الفكري يخططون من ورائه القضاء على الإسلام برمته ؛ لانهم يرون به الخطر الأكبر الذي يهددهم وهذه حقيقة لاينكرها احد ، و قد صرح بها كبار قادتهم وزعمائهم ومفكريهم وكتابهم ، وإذا كان تاريخ الإسلام قد تعرض لهجمات كبرى عبر العصور حاولت القضاء عليه ، فان هذه الحروب التي يواجهها المسلمون أشد واكبر فإطماعهم لاتقف عند الظفر بالثروات والخيرات التي تنعم بها بلاد المسلمين بل يتعداه الى القضاء على الدين في عقر داره ، لان الاستمساك به وإقامة دعائمه أساس ومصدر لكل قوة وهو السياج لحفظ كل حق من مال وارض وكرامة ، ففقد الدين وذهابه لم يغن من بعده شيئا، قال تعالى:﴿ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ﴾ (٨).

المطلب الثالث: حجية السنة في القرآن الكريم :

أكد القرآن على طاعة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وقرن طاعة الرسول بطاعة الله ، بل وتعتبر طاعة الرسول طاعة لله ومما يدل عليه قوله تعالى : ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ (٩) ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ (١٠).

وفي آية أخرى بعد ذكر الأمر بطاعة الله والرسول يأمرنا الباري عز وجل برد الأمور المتنازع فيها الى الله والى الرسول ، أي الى كتاب الله والى الرسول في حياته وسنته بعد وفاته ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (١١)

وفي آيات أخرى : أمر بإتباع الرسول وجعلها علامة محبة الله والتحذير الشديد من مخالفته .

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١٢) ﴿ ... وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا...﴾ (١٣) ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١٤).

وفي أيات اخرى قول فصل في ان الإيمان الحق لا يتحقق الا بتحكيم الرسول والرضا بحكمه ، وإن المؤمن الصادق ليس له اختيار بعد قضاء الله ورسوله قال تعالى :﴿ فَلاوَرَبِّكَ لاَيُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَيَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (١٥) ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالا مُبِينًا ﴾ (١٦) .

وأعتبر من علامات النفاق الإعراض عن تحكيم الرسول : ﴿ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ (٤٧) وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ (٤٨) وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴾ (١٧) .

وفي آية أخرى نجد انَّ وظيفة الرسول هي بيان ما أنزل إليه من ربه ... أي أنَّ السنة النبوية مبينة ومفسرة وشارحة لما جاء في القرآن الكريم ،﴿.... وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ (١٨) ولقد جزم المفسرون بأن كلمة (الحكمة) التي وردت مقرونة بالكتاب في الآيات الكريمة ليست سوى السنة النبوية (١٩).

﴿ ... واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به وأتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيءٍ عليم ﴾ (٢٠) ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ (٢١) ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ (٢٢) .

فإيراد كلمة (الحكمة) معطوفة على (الكتاب) أو (آيات الله) وهي القران الكريم تعني أن (الحكمة) شيء آخر غير القرآن الكريم لأن العطف يقتضي المغايرة ، فاذا لم تكن (الحكمة) في هذه الآيات هي السنة النبوية المشرفة فماذا تكون ؟ (٢٣) وغير هذه الآيات الكثير وهي جميعها تثبت ان السنة النبوية مصدر رئيس وأساس من المصادر التشريعة التي تستنبط منها أحكام الدين ومضمونها ينص على أن طاعة الله سبحانه وتعالى تستلزم طاعة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ؛ لأنها المؤكد والمبين والمفصل لما جاء به القرآن الكريم ٠

المطلب الرابع : حجية السنة في الأحاديث والسيرة النبوية :

لقد كان جيل الصحابة (رضي الله عنهم) ـ خير الأجيال إذ تربى في حجر النبوة ونهل من منهلها العذب ـ واعيا هذه الحقيقة : ففي صحيح مسلم وغيره عن علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ((لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحُسن المغيرات خلق الله) (٢٤) فبلغ ذلك إمرأة من بني اسد يقال لها أم يعقوب ، فجاءت فقالت بَلَغَنِي أنك لعنت كيت وكيت ! فقال : ومالِي لا العن من لَعَنَ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو في كتاب الله ! فقالت : لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول ؛ فقال : إن كنتِ قَرَأتيه لقد وجدتيه ! أمَا قرأتِ (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فأنتهوا) قالت : بلى , قال : فإنه قد نهى عنه)) (٢٥) ٠

وتجئ اقوال الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) لتزيد هذا الأمرتأكيداً وبينما ((بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) معاذ بن جبل الى اليمن فقال له : كيف تقضي إذا عرض لك قضاء؟ قال :اقضي بكتاب الله , قال : فإن لم يكن في كتاب الله؟ , قال : فسنة رسول الله , قال: فأن لم يكن في سنة

رسول الله ؟ قال : اجتهد رأي ولا آلو [٢٦], فضرب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على صدره , وقال : (الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضى رسول الله)) (٢٧) ٠

وفي احاديث كثيرة جدا بلغت حد التواتر المعنوي(٢٨) يحث الرسول الكريم أُمته على التمسك بكتاب الله وسنته , من ذلك قوله (صلى الله عليه وسلم) :((تركت فيكم أمرين لن تضلوا ماتمسكتم بهما كتاب الله وسنتي))[٢٩] .

وروى الحاكم عن ابن عباس (رضي الله عنهما) : أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال في خطبة الوداع : ((إن الشيطان قد يَئِس أن يُعبد في أرضِكم و لكن رضى أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من اعمالكم فاحذروا , إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً : كتاب الله و سنة نبيه)) (٣٠) ٠

ولكأننا برسول الله (صلى الله عليه وسلم) يكشف الله تبارك وتعالى له حجب الغيب فيرى أقواما يدعون الإكتفاء بالقرآن الكريم دون السنة المطهره فيأتي هذا التحذير الشديد عن المقداد بن معدي كرب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ((ألا هل عسى رجل يبلغه الحديث عني وهو متكئ على أريكته (٣١) فيقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه حلالا استحللناه وما وجدنـــا فيه حراما حر مناه وإن ما حرم رسول الله كما حرم الله)) (٣٢) .

من هنا اتفقت كلمة فقهاء الإسلام الأعلام والأئمة المجتهدون على إن المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم مباشرة إنما هو الحديث الشريف أو السنة النبوية المطهرة٠ ومن هنا جاءت المقولة المأثورة للإمام الشافعي: (إذا صح الحديث فهو مذهبي) (٣٣) ، وها هنا مسألة يجدر بنا الوقوف عندها : هل ان الوحي كان يتنزل بالقرآن الكريم فقط ؟ و بعبارة أخرى هل إن قوله تعالى : (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) يعني القرآن فقط ؟ ذكر ابن كثير (رحمه الله) بصدد تفسير هذه الآية الكريمة مارواه الا مام أحمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما) قال : ((كنت اكتب كل شئ سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أريد حفظه فنهتني قريش فقالوا انك تكتب كل شيء تسمعه من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) و رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بشر يتكلم في الغضب فأمسكت عن الكتاب فذكرت ذلك لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال : أُكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج مني إلاَّ الحق))(٣٤) .

ومن المتفق عليه بين الأصوليين أن القران الكريم والحديث الشريف كليهما وحي من الله تعالى إلا أن القرآن الكريم لفظا ومعنى من الله تعالى ودور الرسول الكريم فيه دور المبلغ فحسب ، أما الحديث الشريف فالمعنى من الله تعالى واللفظ أو التعبير من الرسول (صلى الله عليه وسلم) (٣٥) .

إن الذين يذهبون الى تفسير قوله تعالى (إن هو إلاَّ وحيٌ يوحى) بالقرآن الكريم فقط دون السنة يفهم من تفسيرهم هذا بأن الوحي لم يتنزل على الرسول (صلى الله عليه وسلم) بغير القرآن وهذا خلاف الواقع ، فهناك حوادث كثيرة تدل على ان الوحي كان ينزل بغير القرآن وأذكر منها على سبيل المثال :-

الواقعة المشهورة وهي مجيء جبريل (عليه السلام) على هيئة رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر إلى الرسول الكريم في جمع من الصحـــابة و سؤال جبريل

(عليه السلام) عن الإسلام والإيمان والإحسان والساعة وأجابه الرسول (صلى الله عليه وسلم) ثم قول الرسول في نهاية الحديث : ((إنه جبريل آتاكم يعلمكم دينكم)) (٣٦)

وَرَدَ في صحيح البخاري((أنَّ صفوان بن يعلى بن أُمية اخبر أن يعلى كان يقول ليتني أرى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حين يتنزل عليه الوحي , قال : فبينما النبي(صلى الله عليه وسلم) بالجعرانة (٣٧)، وعليه ثوب قد أضلَّ فيه معه ناساً من أصحابه إذا جاءه إعرابي عليه جبة متضمخ بطيب فقال : يارسول الله كيف ترى في رجل احرم بعمرة في جبة بعد ان تضمخ بطيب ؟ فأشار عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الى يعلى بيده أن تعال ، فجاء يعلى فادخل رأسه ، فاذا النبي (صلى الله عليه وسلم) محمر الوجه يغط كذلك ساعة ثم سرى عنه فقال : اين الذي يسألني عن العمرة آنفا ؟ فالتمس

الرجل فأتى به فقال أمَّا الطيب الذي به فأغسله ثلاث مرات وأما الجبة فانزعها ثم اصنع كما تصنع في حجك)) (٣٨) .

وروى الإمام أحمد بسنده عن رجل من الأنصار قال : ((خرجت من أهلي أريد النبي (صلى الله عليه وسلم) فإذا به قائم ورجل معه مقبل عليه فظننت أن لهما حاجة قال الأنصاري : لقد قام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى ما جعلت ارثي (٣٩) لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) من طول القيام فلما انصرف قلت يا رسول الله لقد قام بك هذا الرجل حتى جعلت ارثي بك من طولالقيام قال : وقد رأيته؟ قلت : نعم قال : أتدري من هو ؟ قلت : لا ـ قال : ذاك جبريل مازال يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه , ثم قال : ما انك لو سلمت عليه لرد السلام)) (٤٠) ، وورد في الحديث قوله (صلى الله عليه وسلم) : (نفث روح القدس في روعي انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها و اجلها) (٤١) .

وذكر هذه الحوادث لا يعني ان المقصود ان يفهم ان كل الاحاديث النبوية جاءت عن طريق جبريل (عليه السلام) او الوحي الجلي ، و عندما نقول ان الحديث النبوي معناه وحي من الله نقصد الوحي بمعناه العام و هو أن يعلم الله تعالى من اصطفاه من عباده كل ما اراد اطلاعه عليه من الوان الهداية والعلم بطريقة سرية خفية غير معتادة للبشر ٠

و بقي أن نقول إن الحديث القدسي لا يختلف عن الحديث النبوي في هذا المجال ، أي أن كلا من ا لحديث القدسي والحديث النبوي معناهما من الله تعالى و اللفظ من الرسول (٤٢)ألا ان الحديث القدسي عليه من جلال القدس لأن الرسول الكريم يرويه عن رب العزة٠

وثمة مسألة اخرى تدل على ان السنة النبوية وحي من الله عز وجل تلك ان الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) قد حرم اشياء ليست في القرآن , فقد حرم الرسول (صلى الله عليه وسلم) الجمع بين المرأة وعمتها و المرأة وخالتها , ووسع دائرة التحريم من الرضاع اذ قال : ((يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب)) [٤٣] ,وقيد الوصية في باب المواريث فيما دون الثلث وان لا تكون لوارث وحرم في باب المطعومات : لحوم الحمر الاهلية (٤٤) وكل ذي مخلب من طير و ناب من السباع و غيرها , كما انشأ احكاما ليست في القرآن : فبين قوليا و عمليا ان عقوبة الزاني المحصن ليست الجلد وأنما الموت رجما بالحجارة (٤٥) .

و معلوم ان التحريم و التحليل حق الله و حده فهل يعقل ان النبي الامين يتجاوزعلىهذا الحق فيحرم و يحلل بهواه من غير وحي من الله ؟! حاشاه ثم حاشاه .

إن محمدا (صلى الله عليه وسلم) – كسائر اخوانه من المرسلين – بشر ورسول , فهو بصفته الرسالية يبلغ ما يأتيه من الله الذي ارسله كاملاً غير منقوص وبصفته البشرية يجتهد في الامور التي لم يأتيه فيها وحي و يعتريه في هذه الحال ما يعتري البشر,على ضوء هذه الحقيقة نفهم مسألة تأبير النخل (٤٦) و موقفه من اسرى بدر , والمنزل الذي نزله في تلك الموقعة واشارة الحباب بن المنذربتغيير ذلك المنزل ! بل ان هذه الحادثة لتدل على ان الصحابة (رضي الله عنهم) كانوا يعون هذه الحقيقة وهو التفريق بين بشرية الرسول ورسالته , فنجد الحباب بن المنذر يسأل الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) : يا رسول الله ٠٠٠ أرأيت هذا المنزل امنزلاً انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ولا نتأخر عنه , ام هو الرأي و الحرب و المكيدة ؟ قال : بل هو الرأي والحرب والمكيدة , فقال : يا رسول الله , فأن هذا ليس بمنزل , فانهض بالناس حتى نأتي ادنى ماء من القوم ننزله ٠٠٠ فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لقد أشرت بالرأي ! ٤٧) .

المطلب الخامس: المزاعم في إنكار حجية السنة والرد عليها :

وأعداء الإسلام سلكوا سبلا شتى في التشكيك في حجية السنة النبوية ومكانتها في التشريع الإسلامي ,منها ما ذكر آنفا في تفسيرهم لقوله تعالى :(إن هو الا وحي يوحى) بالقرآن دون السنة ٠

ومنها : إثارة الشكوك في صدق الصحابة الكرام الذين أكثروا من رواية الحديث وبخاصة الصحابي الجليل أبا هريرة (رضي الله عنه) الذي سمي بحق راوية الاسلام (٤٨) .

إن الصحابة الكرام أفضل خلق الله بعد الرسل وهم كلهم عدول بتعديل الله عز وجل ورسوله (صلى الله عليه وسلم) قال تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٤٩)، وقال عز من قال : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (٥٠) وقال : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (٥١) وغيرها من الآيات التي تثبت عدالتهم ، وفي السنة أحاديث كثيرة تشهد لهم بالفضل والعرفان ، منها عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : ((لاتسبوا أحدا من أصحابي ، فإ أحدهم لو أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه)) (٥٢) ، وعن عبدالله بن مغفل قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ((الله ... الله في أصحابي لاتتخذوهم غرضا بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ....)) (٥٣) وغيرهما من الأخبار الواردة بعدالتهم وحبهم ، وأبو هريرة (رضي الله عنه) واحد منهم صحب الرسول الكريم لمدة ثلاث سنين لازمه فيها ولا يكاد يفارقه فيها الا لمنام حريصا على حفظ كل ما يسمع منه , وقد استجاب الله عز وجل دعاء الرسول له بذلك (٥٤) .

وتظهر قوة ذاكرته من الحادثة التالية : روى المؤرخون ان مروان بن الحكم أراد ان يمتحن قوة حفظ أبي هريرة (رضي الله عنه) فاستدعى كاتبه وأجلسه خلف السرير ليكتب كل ما يحدث به أبو هريرة حتى اذا كان في راس الحول أرسل الى أبي هريرة فسأله في تلك الاحاديث , فأعادها عليه فنظر مروان في المكتوب عنده فما غير منها حرفآ ! (٥٥) ٠هذا ما يفسر كثرة الاحاديث التي رواها هذا الصحابي الجليل ، زد على ذلك : ليست كل الأحاديث التي رواها أبو هريرة سمعها من الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة فبعضها رواها عن صحابة آخرين منهم: أبو بكر وعمر وعثمان والفضل بن العباس وأبي بن كعب وأسامة بن زيد وعائشة .... وغيرهم (رضوان الله عليهم أجمعين) ، وليس في هذا غضاضة ، فالصحابة كلهم عدول (٥٦) .على ان كثرة رواية أبي هريرة للحديث وتفوقه في ذلك على كثير من كبار الصحابة من المهاجرين والانصار لها أسباب اخرى منها : أ ن كبار الصحابة المقلين من الاحاديث (٥٧) على سبق اسلامهم – نجد اما انهم ماتوا في حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) أو بعده بقليل فلم تكن حاجة ولم تسنح فرصة لكثرة
التحديث ، وسبب اخر لإحجام قسم منهم عن رواية الحديث هو حرصهم أن لا يختلط بالقرآن وخشيتهم من الخطأ في نقل الحديث ورعا منهم لئلا يقعوا في دائرة الوعيد الشديد لمن كذب على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

وأبو هريرة امتدت به الحياة بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) فترة تقرب من نصف قرن ، فقد توفي عام (٥٧ هـ) (٥٨) وكثرت الحاجة الى الحديث ولم يعد ثمة خشية من اختلاط الحديث بالقران بعد حفظ القران الكريم في الصدور وفي السطور .

وعلى أن الصحابي الجليل أبي هريرة (رضي الله عنه) قد وضع نصب عينية الحديث الشريف الذي رواه : ((من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار)) (٥٩) .

الا ان وثوقه في حفظه ، فقد روى الشيخان والترمذي عنه أنه قال ((قلت يا رسول الله : أسمع منك أشياء كثيرة فلا أحفظها . فقال : أبسط رداءك . فبسطته ،وحدثني حديثا كثيرا فما نسيت شيئا حدثني به)) (٦٠) ، وخوفه من أثم كتمان العلم – قوله عليه الصلاة والسلام : ((من كتم علما الجمه الله بلجام من نار)) (٦١) .

هذا هو الذي حمله على راوية كل ما سمعه من رسول الله(صلى الله عليه وسلم) و قد صرح بذلك أبو هريرة نفسه اذ يقول في حديث أخرجه البخاري ومسلم ((ولولا آيتان من كتاب الله ما حدثت حديثا ثم تلا : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (١٥٩) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (٦٢) .

وقد أثنى كثير من الصحابة وكبار التابعين والفقهاء على أبي هريرة وحفظه قال طلحة بن عبيد الله : لا اشك ان ابا هريرة سمع من رسول الله(صلى الله عليه وسلم) ما لم نسمع . وقال ابن عمر : ابو هريرة خير مني وا علم بما يحدث (٦٣). ((وجاء رجل الى زيد بن ثابت فساله فقال له زيد : عليك بأبي هريرة فاني بينما انا و ابو هريرة وفلان في المسجد ندعوا الله ونذ كره اذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس الينا , فقال : عودوا للذي كنتم فيه٠ قال زيد : فدعوت انا وصاحبي فجعل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يؤمن على دعائنا ودعا أ بو هريرة فقال: اللهم اني أسألك مثل ما سأل صاحباي و أسألك علما لا ينسى ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : آمين ، فقال زيد و صاحبه : و نحن يا رسول الله نسأل علما لا ينسى ٠ فقال : سبقكم بها الغلام الدوسي ـ يعني أبا هريرة)) (٦٤) و قال عمر لأبي هريرة : ان كنت ألزمنا لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأحفظنا لحديثه وقال أبي بن كعب : ان أ با هريرة كان جريئا على ان يسأل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن أشياء لا يسأله عنها غيره , وقال الشافعي : أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره , وقال البخاري : روى عنه نحو الثمانمائة من اهل العلم و كان أحفظ من روى الحديث في عصره (٦٥) ٠

ويقول الخصوم : ان السنة النبوية تأخر تدوينها و جمعها لذلك لم تحفظ كما حفظ القران الكريم ونشطت حركة الوضع أو الكذب على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لأسباب شتى فظهرت الكثير من الاحاديث الموضوعة (٦٦) ، و هذاحق و لكنه حق اريد به باطل ، أو هذه هي نصف الحقيقة و النصف الثاني منها ـ وهي التي يتغافل عنها الخصوم ـ الجهود المضنية التي بذلها رجال أفذاذ من هذه الأمة لحفظ السنة و تخليصها من الشوائب التي علقت بها , فقدهيأ الله (جلت قدرته) الذي أراد لهذا الدين أن يحفظه رجالا عظاما أفنوا أعمارهم في جمع السنة و تمييز صحيحها من سقيمها ، وقد الهمهم الله (عز وجل) من الوسائل و القواعد التي الزموا أنفسهم بها للوصول الى هذه الغاية ، وأعني بها تمييز الأحاديث الصحيحة من الأحاديث الضعيفة و الموضوعة و افراد كل صنف منها في كتاب،وهذه القواعد و الشروط تعد بحق مفخرة لهذه الامة يحق لها أن تتباهى بها على غيرها من الامم والملل التي ضاعت نصوص كتبها المقدسة و دخلها التحريف و التبديل ٠

ومعلوم أن الاحاديث النبوية الشريفة لكل منها ركنان :المتن و السند والمتن : هو نص الحديث الشريف ، والسند : هو سلسلة الرواة ابتداء بالرجل الذي جمع الاحاديث ـ وليكن البخاري مثلا ـ وانتهاء برسول الله هذه سلسلة من الرواة : فلان عن فلان عن فلان ٠٠٠ الى الصحابي ومن بعده الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) , و فيما يتعلق بالسند أنشأ رجال الحديث علما فريداً ليس له نظير عند الامم الاخرى وأعني به علم ميزان الرجال أو علم الجرح و التعديل تحروا فيه أحوال الرواة و تتبعوا أخبارهم فاذا وجدوا أي شيء يؤثر في عدالة رجل في السند أو ضبطه أو وجدوا انقطاع في السند لم يحكموا على الحديث بالصحة ٠

وقد وضعوا للحديث الصحيح تعريفاً (وهو الحديث الذي يتصل سنده الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط الى منتهاه ولا يكون شاذا ولا مردودا ولا معللا بعلة قادحة) (٦٧) ٠

و قد عرف الخطيب البغدادي العدل بأنه : (من عرف بأداء فرائضه و لزوم ما أمر به و توقي ما نهي عنه , وتجنب الفواحش المسقطة , وتحرى الحق و الواجب في أفعاله و معاملته و التوقي في لفظه لما يثلم الدين والمروؤة) (٦٨) ٠

و يريدون بضبط الراوي سماعه للرواية كما يجب فهمه لها فهما دقيقاوحفظه لها حفظا كاملا لا تردد فيه و ثباته على هذا كله من وقت السماع الى وقت الاداء ٠

ولم تقف جهود رجال الحديث عند نقد السند ـ كما يزعم خصوم الإسلام من المستشرقين وأذنابهم ـ و أنما نقدوا المتن ايضا , ووضعوا لذلك قواعد في غاية الدقة والحيطة لدين الله , وقد لخصها الدكتور مصطفى السباعي في نقاط :

١ـ ألا يكون (أي متن الحديث) ركيك اللفظ بحيث لا يقوله بليغ أو فصيح٠
٢ـ ألا يكون مخالفا لبدهيات العقول بحيث لا يمكن تأويله ٠
٣ـ ألا يخالف القواعد العامة في الحكم والاخلاق ٠
٤ـ ألا يكون مخالفا للحس والمشاهدة ٠
٥ـ ألا يخالف البدهي في الطب و الحكمة ٠
٦ـ ألا يكون داعية الى رذيلة تبرأ منها الشرائع ٠
٧ـ ألا يخالف المعقول في اصول العقيدة من صفات الله ورسله٠
٨ ـ الا يكون مخالفآ لسنة الله في الكون والا نسان٠
٩ ـ الا يشتمل على سخافات يصان عنها العقلاء ٠
١٠ـ الا يخالف القرآن او محكم السُنة أو المجمع عليه او المعلوم من الدين بالضرورة بحيث لا يحتمل التاويل٠
١١ ـ ألا يكون مخالفا للحقائق التاريخية المعروفة عن عصرالنبي (صلى الله عليه وسلم)
١٢ـ أن لا يوافق مذهب الراوي الداعية الى مذهبه٠
١٣ـ الا يخبر عن امر وقع بمشهد عظيم ثم ينفرد راو واحد بروايته٠
١٤ـ الا يكون ناشئا عن باعث نفسي حمل الراوي على روايته ٠
١٥ـ الا يشتمل على افراط في الثواب العظيم على الفعل الصغير ٠ والمبالغة بالوعيد الشديد على الامر الحقير (٦٩)٠

ومع كل هذه الاحتياطات فأنهم ـ أي رجال الحديث ـ قالوا عن أحاديث الآحاد ـ وهي التي لم يبلغ رواتها حد التواتر بأنها تفيد الظن الراجح ولا تفيد القطع واليقين كما هو شأن القرآن , لذلك لا يؤخذ بأحاديث الآحاد في العقائد ـ الا اذا تلقتها الامة بالقبول و كانت معضدة بالقرآن الكريم ـ انما يؤخذ بها في الاحكام العملية , ولا خلاف بين المسلمين بأن سنة الآحاد الصحيحة حجة على المسلمين في وجوب العمل بها والتقيد بأحكامها و جعلها دليلا من ادلة الاحكام (٧٠) ، و أما الاحاديث الضعيفة (٧١) ـ وهي أنواع عديدة منها ـ المرسل والمنقطع والمعضل والمدلس والمعلل والشاذ وغيرها ـ والضعيف درجات فهناك الضعيف وأشد ضعفا كما هناك الصحيح واكثر صحة , والضعف قد يكون في السند أو في المتن أو فيهما معا ، وذهب بعض العلماء (على خلافهم في ذلك) أن الاحاديث الضعيفة لا يؤخذ بها لا في فضائل الاعمال ولا الترغيب والترهيب ولا في سواها ، ففي الصحيح غناء عن الضعيف [٧٢] ، وقد وضع بعض الفقهاء شروطا للأخذ بالاحاديث الضعيفة في فضائل الاعمال منها :

أولا : ألا يكون المروي شديد الضعف ٠
ثانيا : أن يندرج تحت اصل كلي ثبت بالكتاب أو السنة الصحيحة (٧٣) ٠
ثالثا : ألا يعارضه دليل اقوى منه (٧٤) ٠

وقال بعض هؤلاء ان السنة النبوية على فرض صحتها ، فإن أحاديثها آحاد [٧٥] تفيد الظن ، ونقلوا قول بعض العلماء ان سنة الآحاد لايعمل بها في العقائد والحدود [٧٦] ، وقد نقل هذا الإدعاء كثير من أصحاب النوايا السيئة وكرره بعض الذين غرر بهم من غير تمعن وإدراك منهم ، فقالوا : في حديث الآحاد شبهة في صحة نسبة الخبر إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) وبذلك يكون غير مقطوع الصحة بزعمهم فلا يحتج به [٧٧] ٠

وهذا القول غيرصحيح ؛ لأن الأئمة لم يقولوا ان أحديث الآحاد ظنية الثبوت ، فالراجح عندهم إنها قطعية الثبوت ، كإبن حزم ، وإبن الصلاح ، والسيوطي [٧٨] ، وحتى الذين قالوا بظنيتها ليس المقصود عندهم معنى الظن الوارد في القرآن الكريم ﴿ إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾ [٧٩] أو في الحديث (إن الظن

أكذب الحديث) [٨٠] بل قالوا ذلك في معرض تبيانهم الفرق بين الآحاد والمتواتر وهو : ان الآحاد قاصرا على حكم من شك في الحديث ، فالوارد بطريق التواتر لامجال للشك فيه ، أما ماورد بطريق الآحاد يصبح محلا للنظر في مدى صحة نسبته للنبي (صلى الله عليه وسلم) من شك في ثبوت حديث بذاته ، أما من شك في جميع أحاديث الآحاد ولم يأخذ بها يكون منكرا للسنة يكفر بذلك ويخرج عن دائرة الإسلام ، وظنية الآحاد سببها جواز الخطأ والنسيان من الراوي الثقة ، ولكن هذا لاينطبق على جميع سنة الآحاد ، بل على ماكان ضعيفا منها ، أو الأحاديث التي حدث كلام في صحتها [٨١] .

قال إبن تيمة (رحمه الله) : (جمهور اهل العلم من جميع الطوائف قالوا : أن خبر الواحد اذا تلقته الامة بالقبول تصديقا له او عملا به انه يوجب العلم وهذا الذي ذكره المصنفون في اصول الفقه من اصحاب ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد) [٨٢]

والشئ المهم الذي يمكن أن نذكره هنا لهؤلاء وأمثالهم هو مالخصه الإمام إبن قيم الجوزية في كتابه (اعلام الموقعين) : (والذي ندين به ولا يسعنا غيره أن الحديث إذا صح عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، ولم يصح حديث آخر ينسخه ، الفرض علينا وعلى الأمة الأخذ بحديثه وترك ماخالفه ولا نتركه لخلاف أ حد من الناس كائنا من كان لا رواية ولاغيره) [٨٣].

هذا وقد أجمع أهل العلم بأنه فرض على كل مسلم ومسلمة أن يعمل بما صح عن السنة النبوية سواء ذلك مايعد متواترا أو آحادا [٨٤] ، ولكنهم إختلفوا في مسالة إثبات العقائد بسنة الآحاد ، فجمهور الفقهاء يرون أن أمور العقيدة لاتؤخذ إلا من النصوص المتواترة ، ويرى غيرهم انه طالما ان العمل بالسنة حكمه مجمع عليه ، فيستحيل ان يعمل المسلم بشي لا يعتقد به [٨٥] .

قال الدهلوي : (ليس ميزان التواتر عدد الرواة ولا حالتهم ، ولكن اليقين الذي يعقبه في حياة الناس) [٨٦] .

وقال أبن حزم الظاهري : (خبر الواحد إذا إتصل برواية العدل الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وجب العمل به ووجب العلم بصحته ، إذ الناقل للخبر اما ان يكون عدلا او فاسقا ؛ فان كان فاسقا امرنا في التبين في امره وخبره ، فلم يبق الا العدل ، فكان هو المامور بقبول امره وخبره) [٨٧] .

فلما كان الامر كذلك ، فقد اخطأ ممن قالوا : ان سنة الآحاد تفيد الظن ، فلا اجماع في ذلك كما اوضحناه من قبل ، ثم اننا لا نجد خلافا بين العلماء في وجوب العمل بها ؛ لأن وجوب العمل بها يستلزم الإقرار بها ؛ لأن العلم بها يقيني وليس ظني كما يقولون .

اما الذين يقولون ان سنة الآحاد لايعمل بها في العقائد ليس عليه دليل من القرآن ، أو السنة أو عمل الصحابة (رضي الله عنهم) ، بل قامت هذه الادلة وغيرها على ان الحدبث النبوي إذا صحت نسبته الى النبي (صلى الله عليه وسلم) يعمل به في جميع أمور الدين .

ثم ان الشروط التي وضعها أصحاب هذا القول تجعل الحديث المتواتر لاوجود له غالبا وإن وجد فهو محدود لايتجاوز أصابع اليد الواحدة ، فجميع أمور الدين الحنيف التي كلف الله سبحانه وتعالى الرسول الامين (صلى الله عليه وسلم) بيانها وتوضيحها للناس هي أحاديث آحاد وقد أجمع المسلمين على قبولها والعمل بها كما بينا .

ومن الوسائل الجديدة لهدم السنة النبوية المطهرة ظهور بعض الكتب الحديثة بطباعة فاخرة تباع باسعار مدعومة تحمل عناوين براقة ظاهرها حماية السنة والدفاع عنها ومضمونها وهدفها الطعن بها والنيل منها على سبيل المثال كتاب (اضواء على السنة المحمدية) لمؤلفه محمود أبو ريه اذ يقول فيه : (ان قوله تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [٨٨] ان القرآن هو البداية وهو النهاية ولا شئ سواه ، وإنما جاءت البلوى من التقول على النبي (صلى الله عليه وسلم) ونسبة الأحاديث أي هو لم يقلها ؛ بدليل انه لم يدونها كما دون القرآن ؛ لذلك فانك ترى احد هؤلاء المعاصرين يزعم ان الاحاديث النبوية كلها موضوعة ومختلقة استنادا الى تفسيره الباطن لهذه الآية فلدعم دعواه؛ اخذ ينسب اقولا كثيرة الى البخاري ؛ باعتباره اصح الكتب عند اهل السنة ليوهم القارئ ان احاديث الكتاب كلها إسرائيليات من كتب اليهود والنصارى واخذ اصحاب الأغراض السيئة يردد هذه الروايات

حتى يدفع الناس الى هجرة السنة وتركها [٨٩] ولكن (لابي رية) وغيره نقول بكلام مختصر ورادع (ومن فمه يدان) كما يقال : ان القرآن الذي يدعي الإلتزام به هو نفسه يقول مخاطبا الرسول (عليه الصلاة والسلام) : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [٩٠] وهو القائل : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ [٩١] إلى غير ذلك من الآيات التي سبق الإشارة اليها ٠

و كلمة اخيرة نقولها لاولئك (المسلمين) الذين يقولون بالاستغناء بالقرآن الكريم عن السنة المطهرة من الذين يقولون هذا عن جهل لا عن غرض انكم باسقاطكم السنة من حسابكم ستكونون اذا رغبتم البقاء في دائرة الاسلام في حرج شديد اذ تواجهون مئات القضايا ليس لها جواب الا في السنة ، فاما أن تأخذوا بها أو تخبطوا فيها خبطا عشواء بإجتهاد الرجال وآرائهم ٠

إن السنة النبوية مبينة وشارحة ومفسرة لما في القرآن الكريم فهي مفصلة لمجمله ومقيدة لمطلقه ومخصصة لعامة ، ففي القرآن ـ مثلاً ـ تحريم الميتة والسنة إستثنت من ذلك ميتة البحر إذ قال الرسول(صلى الله عليه وسلم) عن البحر : ((هو الطهور ماؤه الحل ميتته)) (٩٢)٠ وآية عقوبة السارق أفادت في ظاهرها قطع كل سارق فخصتها السنة بمن سرق نصابا محرزا و أفادت قطع اليد ، واليد تصدق على الكف والذراع والعضد فخصتها السنة بالكف وغير هذا كثير (٩٣)٠ وقيل لمطرف بن عبد الله لا تحدثونا الا بالقرآن (٩٤)، فقال مطرف : والله ما نريد بالقرآن بدلا ولكن نريد من هو أعلم بالقرآن منا! ٠(٩٥)

ولماذا نذهب بعيداً فأن أركان الاسلام ـ بعد الشهادتين ـ الصلاة والزكاة و الصيام والحج لا يمكن أن يؤديها المسلم على وجهها الصحيح الا بالرجوع الى السنة٠

فهؤلاء (المسلمون) الذين يقولون بالاستغناء عن السنة بالقرآن نقول لهم أن الله (عز وجل) قد أمرهم في القرآن بأقامة الصلاة , فأين تجدون في كتاب الله : أوقات الصلاة وعدد ركعاتها و كيفية الصلاة من قيام و ركوع وسجود الا اذا استجبتم الى قول الرسول الكريم : (صلوا كما رأيتموني أصلي) (٩٦)٠ وأمرهم بأيتاء الزكاة: فما مقدار الزكاة وما هي الأموال التي تجب فيها و ما هي أنصبتها ومتى تجب الزكاة ، كل ذلك لا سبيل اليه إلا بالرجوع الى السنة , وكتب عليكم الصيام وكثير من أحكام الصيام التفصيلية من مفطرات و مباحات والأعذار المبيحة للفطر وما يوجب وما لا يوجب القضاء وما يوجب القضاء والكفارة وآداب الصيام كل ذلك تجده في السنة ، بل أنك لا تجد لزكاة الفطر ذكر إلا في السنة ! ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ (٩٧): فما هي أركان الحج وما واجباته وسننه ، وماهي واجبات الإحرام وما الذي يحرم على المحرم فعله ، ومتى يحل المحرم ، وماهي أشهر الحج ، وما الفرق بين الحج والعمرة ؟

كيف يتسنى للمسلم أن يؤدي مناسك الحج على الوجه الشرعي المطلوب إذا لم يتابع الرسول الكريم في ذلك واضعاً نصب عينيه قول الرسول ((خذوا مني مناسكم)) (٩٨)٠ وهكذا نرى أن التشريع الإسلامي يقوم على دعامتين إثنتين هما : القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة والذي يريد هدم السنة النبوية إنما يريد هدم إحدى هاتين الدعامتين ليصل من وراء ذلك الى إسقاط الإسلام ذاته ، وهيهات فالله حافظاً شرعه ومتم نوره ولوكره أعداء الإسلام في كل زمان ومكان ٠

الخاتمة والنتائج :

١. لقد إفترى كثير من المشركين وأهل الكتاب ومن نافقوهم على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى الرسالة التي جاء بها والمتمثلة بالقرآن الكريم والسنة النبوية التي يحاولون نفث سمومهم من خلالها تحت مزاعم واهية .

٢. إحتلالهم لبلاد المسلمين يصحبه حملات واسعة من الغزو الفكري ؛ لأنهم يعرفون أن هذا السلاح إذا ما أوتي أكله يكون أمضى تأثيرا وأبغ ؛ وإن تأخرت النتائج .

٣. أطماعهم لاتقف على الظفر يالثروات والخيرات التي تنعم بها بلاد المسلمين بل يتعداه إلى نية القضاء على الدين في عقر داره .

٤. هذا النوع من الحرب وهو محاولة الطعن في السنة النبوية أحد أركان الدين الرئيسة عن طريق التشكيك بها هدم للدين الذي يمثل السياج الأول والذي لاغنى عنه في حفظ الأوطان والدفاع عنها ؛ لأن سنة الله تعالى في الكون إقتضت أن تكون القوى المعنوية التي تتمثل في حفظ العقيدة السليمة والدين الحق هي الحافظة للمكاسب والقوة المادية .

٥. السنة النبوية يستهدفها الأعداء في كل عصر وحين ؛ لذلك أجد ان الحاجة تتكرر للدفاع عنها قال (صلى الله عليه وسلم) : ((من رأى منكم منكراً، فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه وإن لم يستطع فلقلبه وذلك أضعف الإيمان)) [٩٩] وقال عليه الصلاة والسلام : ((إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة من يجدد دينه)) [١٠٠]

٦. لقد شررع الله سبحانه وتعالى مبدأ بذل الجهد والنفس في سبيل الدفاع عن الدين ؛ بقصد حفظ العقيدة السليمة عندما يتطلب الأمر وجعل ذلك من ضروريات الدين قال تعالى (إن الله إشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) [١٠١] .

٧. علامات الإيمان تعرف من خلال الإلتزام بالكتاب والسنة والدفاع عنها كلما دعت الحاجة، ومرض النفاق يظهر من خلال إثارة الشكوك والشبهات حولهما قال تعالى : (في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانو ا يكذبون) [١٠٢] .

٨. كلما كانت الأمة غنية في صون دينها الحنيف فإن سلطانها المادي المتمثل في الوطن والمال والكرامة يصبح أكثر تماسكا وأرسخ بقاء وأمنع جانبا ،ومهما كانت فقيرة في أخلاقها تائهة في عقيدتها لاتقدر عن الدفاع عنها ولو بأضعف الإيمان فإن سلطانها المادي والفكري أقرب إلى الإضمحلال والزوال .

٩. عندما تنتصر الدعوة إلى الله ويظهر الحق وخاصة في المجتمع الكافر وينذر دخول الناس في دين أله أفواجا يبرز الأعداء ومن نافقوهم من المسلمين الذين يبطنون الكفر ويظهرون الإسلام خوفا من هزيمتهم والغلبة عليهم .

١٠. المنافق أكثر سوأ وأضر من الكافر ؛ لأنه ساواه في الكفر وإمتاز عليه في التضليل والمراوغة والخداع وإمكان تسلله في صفوف المسلمين فيبلغ إيذاؤه ؛ لصعوبة معرفته والحذر منه بخلاف الكافر الذي لايحصل به الإشتباه .

الهوامش

(١) من الآية (٤٣) من سورة فاطر ، وينظر السنة المفترى عليها : ١٥ تأليف المستشار سالم علي البهساوي ، دار البحوث العلمية ــ الكويت .

(٢) صحيح مسلم ، لمسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ٢/ ٧٠٤ رقم (١٠١٧) كتاب الزكاة باب الحث على الصدق ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، داإحياء الترث ــ بيروت ٠

(٣)لسان العرب لمحمد بن مكرم الأنصاري الأفريقي المصري ٣ /٢٢٠مادة سن مطبعة دار صادر ــ بيروت ٠٠، ومختار الصحاح لمحمد بن بكر الرازي : ٣٢٦ تحقيق محمود خاطر ، مكتبة الناشر ــ لبنان ٠

(٤)فتح المغيث شرح ألفية الحديث لشمس الدين محمد السخاوي ١/ ١٠ مطبعة دار الكتب العلمية ــ بيروت ٠

(٥)من الآية (١٤) من سورة الحجرات ٠

(٦)مختار الصحاح : ١٩٦ مادة خصم ، ولسان العرب ١٢/ ١٨٠ مادة خصم ٠

(٧) من الآية (١٧) سورة الحج ٠

(٨) من الآية (٣٢) من سورة يونس ٠

(٩) آية (٣٢) سورة آل عمران ٠

(١٠) من الآية(٨٠) سورة النساء.

(١١) من الآية (٥٩) سورة النساء ٠

(١٢) من الآية (٣١) سورة آل عمران ٠

(١٣) من الآية (٧) سورة الحشر ٠

(١٤) من الآية (٦٣) سورة النور ٠

(١٥) آية (٦٥) سورة النساء ٠

(١٦) آية (٣٦) سورة الأحزا ب ٠

(١٧) الآيتان (٤٧ ــ ٤٨) سورة النور ٠

(١٨) من الآية (١١٣) سورة النساء ٠

(١٩) ينظر الجامع لأحكام القرآن تأليف محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ٢ /١٣١ تحقيق أحمد عبد العليم البردوني دار الشعب ــ القاهرة ، و تفسير القرآن العظيم لإبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي٢٤٨/١ ، دار الفكر ــ بيروت ٠

(٢٠)آ ية (١٦٤) سورة آل عمران ٠

(٢١)آية (١٦٤) سورة آل عمران

(٢٢)آية (٣٤) من سورة الاحزاب ٠

(٢٣)الفصول المفيدة في الواو المزيدة لعلاء الدين كيكلدي الدمشقي : ١٤٠ ، تحقيق حسن موسى الشاعر ، مطبعة دار البشير ــ عمان ، وتفسير إبن كثير ١/ ١٨٤و ٤٢٥/١ .

(٢٤)الواشمات : أن تغرز المرأة إبرة أو نحوها في بدنها حتى يسيل الدم و تحشوها بالكحل ؛ لتعمل النقوش ٠

و المتنمصة : التي تزيل الشعر من الحاجب ٠ و المتفلجة : المرأة التي تبرد ما بين اسنانها إظهاراً للصغر و يقصد الجمال و الحسن , أما غير ذلك كأن يكون للعلاج فهو جائز٠ ينظرغريب الحديث لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي ٢/ ٤٦٩ تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي ، دار الكتب العلمية ــ بيروت و ٥ / ٢٥٣ و ٣/ ٩١٣ ٠

(٢٥)صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري ٤/ ١٨٥٣ رقم (٤٦٠٤) كتاب التفسير باب (وما آتاكم الرسول فخذوه) تحقيق مصطفى ديب البغا ، مطبعة دار ابن كثيرــ اليمامة ــ , وصحيح مسلم ٣ / ١٦٧٨ رقم (٢١٤٢) كتاب اللباس والزينة باب تحريم فعل الواصلة ٠

(٢٦)ولا آلو: يعني ولا أقصرفي الاجتهاد ومحاولة الوصول الى الحق ٠ ينظرغريب الحديث لعبد الله بن مسلم الدينوري إبن قتيبة ١ / ٣٢٦ ، تحقيق د : عبد الله الجبوري مطبعة العاني ــ بغداد ٠

(٢٧)مسند أحمد ٥ / ٢٤٢ رقم (٢٢١٥٣) ، وسنن ابي داود لسليمان بن الاشعث ٢ / ٣٧٢ رقم ٣٥٩٢ كتاب القضاء باب إجتهاد الرأي في القضاء ــ وقال الزيلعي : خرجاه عن أناس من أصحاب معاذ ، وقال الترمذي : لانعرفه الا من هذا الوجه وليس له اسناد متصل ، أنظر سنن الترمذي ٣ / ٦١٦ ، و ينظر نصب الراية لاحاديث الهداية لعبد الله بن يوسف الحنفي الزيلعي ٤/ ٨٨ تحقيق محمد يوسف ، دار الحديث ــ القاهرة ، وإستئنسنا به في هذا الموضع ؛ لثبوته قطعيا بالقرآن الكريم والسنة النبوية ٠

(٢٨)الحديث المتواتر: هو الحديث الصحيح الذي يرويه جمع يحيل العقل و العادة تواطؤهم على الكذب عن جمع مثلهم في اول السند ووسطه وآخره , وينقسم المتواتر الى لفظي ومعنوي , فاللفظي هو الذي رواه الجمع المذكور في أول السند ووسطه وآخره بلفظ واحد وصورة واحدة وهو نادر جداً , اما المتواتر المعنوي فلا يشترط روايته المطابقة اللفظية وانما يكتفى فيه بأداء المعنى وهو قليل ايضاً بالقياس الى احايث الآحاد اذ ان اغلب السنة النبوية من احاديث الآحاد . ينظر توضيح الأفكارلمعاني تنقيح الانظار لمحمد بن اسماعيل الامير الصنعاني ٢/ ٤١٠ ــ ٤١١ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد المكتبه السلفية ــ المدينة المنورة ٠

(٢٩) صحيح مسلم ٢ / ٨٨٦ رقم (١٢١٨) كتاب الحج باب حجة النبي (صلى الله عليه وسلم) ، وابن ماجه لمحمد بن يزيد القزويني ١٠٢٢/٢ رقم (٣٠٧٤) كتاب الحج باب حجة النبي (صلى الله عليه وسلم), تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي , مطبعة دار الفكر ــ بيروت.

(٣٠)المستدرك على الصحيحين تاليف ابوعبد الله الحاكم النيسابوري ١ /١٧١ رقم (٣١٨) كتاب العلم باب حجة الوداع وقال عنه الذهبي في التلخيص : إحتج البخاري بعكرمة ورجاله رجال الصحيحين , تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ٠ مطبعة دار الكتب العلمية ــ بيروت٠

(٣١)الأريكة : سرير مزين بالحلل والاثواب , في دار احدهم يستعمل للجلوس , وغالبا ما يُهتم بمظهره ، ينظر النهاية في غريب الحديث والاثر لابي السعادات المبارك الجزري ١/ ٨٤ تحقيق طاهر احمد الزاوي ، المكتبة العلمية ــ بيروت

(٣٢)سنن ابي داود ٢ / ٦١٠ رقم ٤٦٠٤ كتاب السنة باب في لزوم السنة , وسنن الترمذي لمحمد بن عيسى الترمذي ٥ / ٣٨ رقم (٢٦٦٤) كتاب العلم باب اذا أراد الله بعبد خير ،

والمستدرك ١ / ١٩١ رقم (٣٧١) كتاب العلم باب توقير العالم تحقيق مصطفى عبد القادر حسن وقال عنه : وقد احتج البخاري باحاديث عكرمة واحتج مسلم بابي أويس وسائر رواته متفق عليهم ، دار الكتب العلمية ــ بيروت ٠

(٣٣) قال أبو ثور سَمِعته يَقول : كل حديث عن النبي (صلى الله عليه وسلم) فهو قولي وإن لم تسمعوه مني ٠ ينظر سير أعلام النبلاء للذهبي ١٠ / ٣٥ تحقيق شعيب الأرنؤوط و العرقسوسي مؤسسة الرسالة ــ بيروت الطبعة التاسعة ٠

(٣٤) مسند احمد ٢ / ١٩٢ رقم (٦٥١٠) ، و سنن أبي داوود ٢ / ٣٤٢ رقم (٣٦٤٦) كتاب العلم باب الحث على طلب العلم ، وقال عنه الذهبي في التلخيص : ان كان الوليد هو ابن الوليد الشامي فهو على شرط مسلم ، انظر المستدرك ١/ ١٨٧٠

(٣٥) ينظر الإحكام في أصول الأحكام لعلي بن محمد الآمدي ٣/ ١٦٢ تحقيق الدكتور سيد الجميلي ــ مطبعة دار الكتاب العربي ــ بيروت ٠

(٣٦) صحيح مسلم ٣٦/١ رقم (١) كتاب الإيمان باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ، وسنن الترمذي ٥ / ٦ رقم (٢٦١٠) كتاب الإيمان باب بني الإسلام على خمس ٠

(٣٧) الجِعرانه : بكسر الجيم إجماعاً موضع بين مكة والطائف ٠ معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي ٢/ ١٤٢ ، مطبعة دار الفكرــ بيروت ٠

(٣٨) صحيح البخاري ٢/ ٥٥٧ رقم (٤٦٣) كتاب الحج ــ باب وجوب الحج ٠

(٣٩)أُرثِي لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) : كأنه توجع عليه وتحزن من طول ذلك الوقوف٠ ينظر النهاية في غريب الحديث للجزري ١ / ١٩٦ ، و عمدة القارىء شرح صحيح البخاري لبدرالدين العيني ٨ / ٨٨ ، المطبعة المنيرية ــ القاهرة ٠

(٤٠) مسند أحمد ٨٥/٢ رقم (٥٥٧٧) وقال الهيثمي رواه احمد وغيره فهوحسن ، انظر مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي ٨/ ٣٠٠ دار الفكر ــ بيروت ٠

(٤١) الجامع لمعمر بن راشد الأزدي ١٢٥/١١ باب القدر ،تحقيق حبيب الأعظمي ٠ دار النشر المكتب الإسلامي ــ بيروت ، وقال عنه الهيثمي : وفيه عفير ابن معدان وهو ضعيف ، انظر مجمع الزوائد ٤ / ٧٢ باب الإقتصاد في طلب الرزق ٠

(٤٢) ينظر إرشاد الفحول لمحمد بن علي الشوكاني :٤٦ تحقيق محمد سعيد البدري ،دار الفكربيروت ٠

(٤٣) صحيح البخاري ٢ / ٩٣٥ رقم (٢٥١٢) كتاب الشهادات باب الشهادة على الانساب والرضاع المستفيض ٠

(٤٤) الحمر الأهلية ، أو ماتسمى الحمر الأنسية من الحمير والبغال التي يربيها الإنسان في البيت بقصد إستخدام ظهرها في النقل والترحال ٠ ينظر التمهيد لما في الموطأ من أسانيد لأبي عمر يوسف المعروف بإبن عبد البر الأندلسي ٤/ ١٨٠ تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري مطبعة عموم الأوقاف الإسلامية ــ المغرب ٠

(٤٥) ينظر المغني لعبد الله بن احمد بن قدامة المقدسي ٨٧/٤ ، ١٣٧/٧، ٩ / ٣٢٦ ، مطبعة دار الفكر ــ بيروت ٠ والمجموع لشرف الدين بن مرى النووي ، تحقيق محمود مطرحي ــ مطبعة دار الفكرــ بيروت ، ونيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار منتقى الأخبار لمحمد بن علي الشوكاني ، تعليق محمد منير الدمشقي ٠ المطبعة المنيرية ــ القاهرة ٠

(٤٦) تأبير النخل يعني تلقيحه يقال : نخلة مأبورة أي ملقحة ، وقد نهى الرسول (صلى الله عليه وسلم) أول الأمرعن التأبير، فلم يثمر النخل فترك الحال للناس ، ينظر النهاية في غريب الحديث ١ / ٩.

(٤٧) ينظر الدرر في إختصار المغازي والسير لأبي عمر بن عبد البر الأندلسي: ١٠٦ ، تحقيق شوقي ضيف ، مطبعة دار المعارف ــالقاهرة ، الطبعة الثانية ٠

(٤٨) ينظر الإصابة في تمييز الصحابة لإحمد بن علي بن حجرالعسقلاني ٧/ ٤٣٨،تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الجيل ــ بيروت ، إذ بلغ مجموع رواياته (٥٣٧٤) حديثاً كما ذكرإبن الجوزي في كتابه (تلقيح فهوم أهل الأثر) الذي إعتمد في عدده على ما وقع لكل صحابي في مسند بقي إبن مخلد ، وهو بذلك عُدَّ من طبقة الرواة المكثرين ــ ينظر

الباعث الحثيث شرح إختصار علوم الحديث لابي الفداء اسماعيل بن كثيرالدمشقي : ١٨٥ تأليف أحمد محمد شاكر ، مطبعة تعز ــ بغداد ٠

(٤٩) آية (٢٩) من سورة الفتح ٠

(٥٠) آية (١٠٠) من سورة التوبة ٠

(٥١) آية (٧٤) من سورة الأنفال ٠

(٥٢) صحيح البخاري ٣ / ١٣٤٣ رقم (٣٤٧٠) كتاب المناقب باب قول النبي (صلى الله عليه وسلم) لو كنت متخذا خليلا

(٥٣) مسند احمد ٥/ ٥٤ رقم (٢٠٥٦٨) ، وسنن الترمذي ٥/ ٦٩٦ رقم (٣٨٦٢) كتاب المناقب ، باب مناقب الصحابة وقال عنه : هذا الحديث غريب لانعرفه الا من هذا الوجه ٠

(٥٤) ينظر الاصابة لابن حجر ٧ / ٤٣٣ ٠

(٥٥) ينظر الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد الواقدي ٣٣٦/٤ ، دار صا در ــ بيروت ٠

(٥٦) فقد روى عبدالله بن عباس (رضي الله عنهما) عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) : (كنت وجار لي من الأنصار نتناوب النزول على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأنزل يوماً وينزل يوماً فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره ، وإذا نزل فعل مثل ذلك ٠) رواه البخاري ٤٦/١ رقم (٣٩) كتاب العلم باب التناوب في العلم ٠

(٥٧) إعتبرأهل العلم المكثرين من بلغ مجموع مارواه ألف وزيادة ، ومن كان دون ذلك عدوه من المقلين ٠ينظر الباعث الحثيث لأحمد محمد شاكر : ١٨٥ ٠

(٥٨) ينظر الإصابة لإبن حجر ٧ / ٤٤٤ ٠

(٥٩) صحيح البخاري ٤٣٤/١ رقم (١٢٢٩) كتاب الجنائز باب ما يكره من النياحة على الميت ومكرراً في غير موضع ٠

(٦٠) صحيح البخاري ١/ ٥٠٦ رقم (١١٩) كتاب العلم ، باب فضل العلم ، ومسلم ا/ ١٩٣٩ رقم (٢٤٩٢) كتاب فضائل الصحابة (رضي الله عنهم) , باب فضائل ابي هريرة (رضي الله عنه) ٠

(٦١) مسند احمد ٢ / ١٨٢ رقم (١٠٤٩٢) ، و سنن ابي داود ٢/ ٣٤٥ رقم (٣٦٥٨) كتاب العلم باب الحث على طلب العلم ، والمستدرك ١ / ١٨٢ رقم (٣٤٦) كتاب العلم باب في توقير العالم وقال عنه : هذا اسناد صحيح من حديث المصريين على شرط الشيخين وليس له علة ٠

(٦٢) صحيح البخاري ٥٥/١ رقم (١١٨) كتاب العلم باب فضل العلم , والآيتان (١٥٩ــ ١٦٠) من سورة البقرة) ٠

(٦٣) ينظر الاصابة لابن حجر ٧ / ٤٣٨ ٠

(٦٤) المعجم الاوسط لابي القاسم الطبراني ٢٤/٢رقم (١٢٢٨) تحقيق الدكتور طارق بن عوض الله , مطبعة دار الحرمين ــ القاهرة , والسنن الكبرى لأحمد ابن شعيب النسائي ٤٤٠/٣ رقم (٥٨٧٠) كتاب العلم باب كتابة العلم , تحقيق الدكتور عبد الغفور سليمان وسيد كسروي دار الكتب العلمية ــ بيروت وقال عنه الهيثمي : وقيس كان قاضي عمر بن عبد العزيز ولم يرو انه (محمد)وبقية رجاله ثقات ، مجمع الزوائد ٩/ ٣٦١ ٠

(٦٥) ينظر الاصابة لابن حجر ٤٣٣/٧ ــ ٤٣٤ ٠

(٦٦) الحديث الموضوع : هو الحديث المختلق المصنوع الذي لا أصل له , ولا تحل روايته مع العلم به إلا على سبيل بيان حاله ٠ ينظر المنهل الروي لمحمد بن ابراهيم إبن جماعة : ٥٣ تحقيق محي الدين عبد الرحمن رمضان , دار النشر ــ دمشق الطبعة الثانية

(٦٧) انظر المنهل الروي لابن جماعة : ٣٣ , وتدريب الراوي لعبد الرحمن السيوطي ٦٣/٣ تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف , مكتبة الرياض الحديثة ــ الرياض ــ السعودية ٠

(٦٨) انظر الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي : ٣٠ تحقيق أبو عبد الله الدسوقي وابراهيم حمدي المدني المكتبة العلمي ــ المدينة المنورة ٠

(٦٩) انظر السنة و مكانتها في التشريع الاسلامي تأليف الشيخ الدكتور مصطفى السباعي : ٢٥٠ ، مطبعة المكتب الاسلامي ــ بيروت لسنة ١٩٨٥ , الطبعة الرابعة٠

(٧٠) إرشاد الفحول لمحمد بن علي الشوكاني : ٤٠٦ ٠

(٧١) ينقسم الحديث من حيث القبول والرد الى : صحيح وحسن وضعيف ، فالصحيح سبق بيانه , والحسن : وهوما إتصل إسناده برواية العدل الذي خف ضبطه عن ضبط رجال الصحيح مع سلامته من الشذوذ والعلة , ويسمى الحسن لذاته , أما الحسن لغيره , فهو الضعيف الذي يعود سبب ضعفه الى ضعف حفظ رواته أو جهالتهم , أو نحوها ولكنه ؛ لرواية مثله أو نحوه من طرق اخرى إرتقى الى درجة الحَسَن بفضل غيره ,أما الضعيف : هو الحديث الذي لم تجتمع فيه شروط الصحيح ولاشروط الحسن , ويتفاوت الضعيف في الضعف تفاوت الصحيح في القوة ,وقد تعددت أنواعه بحسب تفاوت درجاته في الضعف حتى بلغ بها بعضهم الى قريبا من خمسين نوعا ,ومنهم من زاد على ذلك , وهذا في الحقيقة يمثل ما عرف بعلوم الحديث او مصطلح الحديث , أو قانون الراوية وعلم الدراية . ينظر اختصار علوم الحديث للحافظ ابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي ٤٤/٣٧ ، مكتبة تعز ــ بغداد وتدريب الراوي لعبد الرحمن بن بكر السيوطي ١/ ٦٢ ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ،مطبعة ــ الرياض ٠

(٧٢) إذ حكىابن سيد الناس عن يحيى بن مع اذْ حكى ذلك ين , وإليه ذهب ابو بكر العربي، و الظاهر انه مذهب البخاري ومسلم , وهو مذهب ابن حزم , ينظر المنهل الروي لابن جماعة :٥٤, وأصول الحديث لمحمد عجاج الخطيب: ٣٤٨ ، دار الفكر الحدبث ــ لبنان٠

(٧٣) مثال ذلك ما تقرر من إجماع الامة على أن العمل القليل في الصلاة لا يبطلها وحده أن الناظر اليه لا يعتقد خروج المصلي كما لو رفع ردائه أو مسح شعره ؛ لانه تقرر في كليات الشرع أن الصلاة مشروعة للخشوع و الخضوع , فما دام الانسان على هيئة الخشوع فان الصلاة صحيحة ــ ينظر تخريج الفروع على الاصول لمحمود الزنجاني :٣٢١ تحقيق محمد اديب صالح ٠ مؤسسة الرسالة ــ بيروت ٠

(٧٤) ينظر النكت على مقدمة ابن الصلاح لبدر الدين أبي عبد الله الزركشي ٣ / ٣١٣ ، تحقيق زين العابدين بن محمد، مطبعة أضواء السلف ــ الرياض ، و حاشية الشرواني لعبد الحميد الشرواني الشافعي ١/ ٢٦٠ , دار الفكر ــ بيروت

(٧٥) خبر الواحد : كل مالم يبلغ حد االتواتر ، وقيل في تعريفه مايفيد الظن وهو على قسمين : المستفيض : مازاد نقلته عن ثلاثة أو أكثر وغير المستفيض وهو خبر الواحد والاثنين والثلاثة على الخلاف فيه واكثر الاحاديث المروية والمسموعة من هذا القسم والتعبد بها جائز عند جمهور المسلمين والعمل بها واجب عند اكثرهم ورد بعض الحنفية خبر الواحد ، فيما تعم به البلوى ، ورد بعض المالكية خبر الواحد في الحدود ورجح بعضهم القياس على خبر الواحد المعرض للقياس والصحيح الذي عليه أئمة الحديث وجمهورهم : ان خبر الواحد العدل المتصل في جميع ذلك مقبول وبه قال : الشافعي واحمد بن حنبل وغيرهما من ائمة الحديث والفقه ٠ ينظر المنهل الروي لابن جماعة :٨٢ تحقيق محيي الدين عبد الرحمن ، دار الفكر ــ بيروت ٠

(٧٦) ينظر أصول السرخسي لمحمد بن احمد ابو بكر السرخسي ٣٢١/١ ، القاهرة ، والمنهاج لعلي بن عبد الكافي السبكي ٤٢/٢ تحقيق جماعة من العلماء دار الكتب العلمية ــ بيروت ٠

(٧٧) انظرأصول السرخسي ٣٢١/١ ، وتدريب الراوي ١/ ١٣٢ ٠

(٧٨) من الآية (٣٦) سورة يونس ، وإنظر تفيسير الطبري ٥٦١/٦ ٠

(٨٠) صحيح البخاري ٥/ ٢٢٥٣ رقم (٥٧١٧) كتاب الآداب ، باب ماينهى عن التحاسد ، وفتح الباري شرح صحيح البخاري لاحمد بن علي بن حجر العسقلاني ٢٧٦/٥ ، تحقيق عبد الله بن باز ، دار المعرفة ــ بيروت ٠

(٨١) ينظر تدريب الراوي ١ / ٧٥ ٠

(٨٢) انظر مجموع الفتاوى لاحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ١٣ / ٣٥١ تحقيق عبد الرحمن بن محمد النجدي ، مكتبة ابن تيمية ــ الطبعة الثالثة ، وينظر أصول السرخسي تأليف أحمد بن إسحاق الشاشي :٢٧٢ دار الكتب العلمية ــ بيروت ، والإبهاج في شرح المهاج للبيضاوي ٢ /٢٩٩ تحقيق جماعة من العلماء دار الكتب العلمية ــ بيروت ٠

(٨٣) أعلام الموقعين عن رب العالمين لمحمد بن ابي بكر الزرعي ابن القيم الجوزية ٤٠/٣ تحقيق طه عبد الرءوف سعد ، دار الجبل ــ بيروت ٠

(٨٤) انظر كنز الوصول الى معرفة الاصول لعلي بن محمد البزدوي :١٥٤ ، مطبعة جاويد بريس ــ كراتشي ٠

(٨٥) اصول السرخسي ١ / ٣٢١ باب الكلام في قبول خبر الآحاد والعمل به ، والمبسوط للسرخسي ٥/ ٦١ ، والإحكام في أصول الأحكام تأليف علي بن حزم الأندلسي الظاهري ٤/ ٥١٨ دار الحديث القاهرة .

(٨٦) الإنصاف في بيان أسباب الخلاف لاحمد بن عبد الرحمن ولي الله الدهلوي :٥٠ تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، دار النفائس ــ بيروت ٠

(٨٧) أنظرالأحكام لابن حزم ١/ ٠١٠٦

(٨٨) آية (٣) من سورة المائدة ٠

(٨٩) السنة المفترى عليها : ٢٨٣ تأليف المستشار سالم علي البهساوي ، دار البحوث العلمية ــ الكويت ٠

(٩٠) من الآية (٤4) من سورة النحل ٠

(٩١) الآية (٧) من سورة الحشر ٠

(٩٢) مسند احمد ٢ / ٢٦١ رقم (٨٧٢٠) ، سنن أبي داود ٦٦/١ رقم (٤١) كتاب الطهارة باب الوضوء بماء البحر , وقال عنه الهيثمي : رجاله ثقات وسنن الترمذي ١/ ١٠٠ رقم (٦٩) كتاب الطهارة باب البحر مائه طهور ، وقال عنه : حسن صحيح وهو قول اكثر الفقهاء من اصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) ٠

(٩٣) ينظر بدائع الصنائع لعلاء الدين الكاساني ٧/٦ مطبعة دار الكتب العربي ــ بيروت الطبعة الثانية ٠

(٩٤) هومطرف بن عبد الله بن الشخير العامري البصري من أهل البصرة ٠ ثقة ذا فضل وورع وأدب توفي في أول ولاية الحجاج وقيل : سنة (٨٦ هــ)٠ تذكره الحفاظ لمحمد بن أحمد الذهبي ٦٤/١ تحقيق عبد المجيد السلفي ٠ دار الصميعي ــ الرياض ٠

(٩٥) أنظر سير أعلام النبلاء للذهبي ٤/ ١٩٤ (٩٦) صحيح إبن حبان ٥٤١/٤ رقم (١٦٥٨) كتاب الصلاة باب الأذان , وسنن الدار قطني لعلي بن عمر أبو الحسن الدار قطني البغدادي ١ / ٢٧٣ كتاب الصلاة باب الاجتهاد في القبلة , تحقيق عبد الله هاشم البجاوي مطبعة دار الفكر ــ بيروت، وقال عنه ابن حجر : متفق عليه من حديث مالك بن الحويرث , ولكن بالفاظ مختلفة ٠ انظر تلخيص الحبير لابن حجر ١ / ١٣٩ , تحقيق السيد عبد الله هاشم ، مطبعة المدينة المنورة ٠

(٩٧) الآية (٩٧) من سورة آل عمران ٠

(٩٨) المسند المستخرج على الصحيحين لابي النعيم الاصبهاني ٣ / ٣٧٨ رقم (٢٩٩٧) كتاب الحج باب الجمع بين الصلاة تحقيق محمد حسن محمد مطبعة دار الكتب العلمية ــ بيروت , وسنن البيهقي الكبرى لاحمد بن الحسين البيهقي ٥/ ١٢٥ رقم (٩٣٠٧) كتاب الحج باب الجمع بينهما بأذان واحد ، تحقيق محمد عبد القادر عطا , دار الباز ــ مكة

المكرمة ــ وقال عنه ابن حجر : حديث انه (صلى الله عليه وسلم) بات بمنى ليالي التشريق و قال : (خـذوا عنـي مناسككم) مشهور , اما الطواف فمتفق عليه ٠ ينظر تلخيص الحبير لابن حجر ٢/ ٢٩٢ .

(٩٩) صحيح مسلم ١/ ٦٤ رقم (٦٩) كتاب الإيمان باب التفاضل في الإيمان .

(١٠٠) سنن أبي داود ٦١٢/٢رقم (٤٢٩١)كتاب الملاحم باب مايذكر في قرن المائة ، وقال عنه الشيخ الألباني : صحيح .

(١٠١) من الآية (١١١) من سورة التوبة .

(١٠٢) آية (١٠) من سورة البقرة .

المراجع والمصادر.

(١) الإحكـام في أصول الأحكـام تأليف علي بن محمد الآمدي المتوفي (٦٣١ هـ) تحقيـق د سيد الجميلـي ، دار الكتاب العربي ــ بيروت ٠

(٢) الإحكام في اصول الأحكام تاليف علي بن احمد بن حزم الاندلسي المتوفى (٤٥٦هـ) دار الحديث ــ القاهرة ٠

(٣) ارشاد الفحول تاليف محمد بن علي بن محمد الشوكاني المتوفى (١٢٥٠ هـ) تحقيق محمد سعيد البدري ، دار الفكر ــ بيروت ٠

(٤) أصول السرخسي تاليف محمد بن احمد بن ابي سهل السرخسي المتوفى (٤٨٣هـ) دار الفكر ــ بيروت ٠

(٥) أعلام الموقعين عن رب العلمين تاليف محمد بن ابي بكر ين ايوب الزرعي المعروف بابن القـيم الجوزيـة المتـوفى (٧٥١هـ) تحقيق طه عبد الرءوف سعد ، دار الجيل ــ بيروت ٠

(٦) الانصاف في معرفة اسباب الخلاف تاليف احمد بن عبد الحمن ولي الله الدهلوي ،المتوفى (١١٨٠هـ) تحقيـق عبـد الفتاح ابوغدة دار النفائس ــ بيروت ٠

(٧) اختـصار علـوم الحـديث تـاليف ابـي الفـداء اسـماعيل بـن كثيرالدمـشقي المتـوفي (٧٧٤هـ مطبعة تعز ــ بغداد٠

(٨) الإصابة في معـرفة الصحابة تاليف احمد بن علي بن حجر المتوفي (٨٥٢هـ) تحقيـق علي محمد البجـاوي, دار الجيل ــ بيروت ٠

(٩) الباعـث الحثيث شرح إختصار علـوم الحديث لإبن كثيرالدمشقي المتوفى سنة (٧٧٤هـ) شـرح احمد محمد شاكر ٠ مطبعة تعز ــ بغداد٠

(١٠) بدائع الصنائع تاليف علاء الدين الكاساني المتوفى (٥٨٧هـ) دار الكتاب العربي ــ بيروت الطبعة الثانية ٠

(١٠) بدائـع الصنائـع لعلاء الدين الكاسـاني المتوفي (٥٨٧هـ) ــ دار الكتـاب العرب

(١١) تخريـج الفـروع على الاصـول لمحمد الزنجـاني المتوفي (٦٥٦هـ) تحقيـق محمد أديـب صـالح ٠ مؤسسة الرسالة ــ بيروت ٠

(١٢) تدريب الراوي لعبد الرحمن السيوطي المتوفي (٩١١هـ) تحقيـق عبدالوهـاب عبد اللطيف ــ الرياض٠

(١٣) تذكـرة الحفـاظ تاليف شمس الدين ابو عبد الله الذهبي المتوفي (٧٤٨هـ) تحقيـق عبد المجيـد السلفـي , دار الصميعي ــ الرياض ٠

(١٤) تفسير القرآن العظيم لإبن كثير المتوفي (٧٧٤هـ) مطبعة دار الفكر بيروت٠

(١٥) تلخيص الحبير لإبن حجر المتوفي (٨٥٢هـ) تحقيق السيد عبد الله هاشم، مطبعة الدينة المنورة ٠

(١٦) التمهيد لما في الموطـأ من أسـانيد تاليف عمر بن يوسف القرطبي المعروف بابن عبد البر الاندلـسي المتـوفى (٤٦٣هـ) تحقيق مصطفى بن احمد العلوي ــ مطبعة عموم الاوقاف الاسلامية ــ المغرب ٠

(١٧) توضيح الافكار لمعاني تنقيح الانظار تاليف محمد بن اسماعيل بن الامير الصنعاني المتوفى (١١٨٢هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة السلفية ــ المدينة ٠
(١٨) الجامع لمعمر بن راشد الآزدي المتوفي (١٥١هـ) تحقيق حبيب الاعظمي ،المكتب الاسلامي ــ بيروت ٠
(١٩) جامع البيان عن تأويل آي القرآن لمحمد بن الجرير الطبري المتوفى (٣١٠هـ),دار الفكر ــ بيروت ٠
(٢٠) الجامع الصحيح لأحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) وسنته وأيامه لمحمد
ابن اسماعيل البخاري المتوفى (٢٥٦هـ) ، تحقيق مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ــ اليمامة ٠
(٢١) حاشية الشرواني تاليف عبد الرحيم الشرواني ــ دار الفكر ــ بيروت ٠
(٢٢) الدررقي اختصار المغازي والسيرتاليف عمر بن يوسف ابن عبد البرالاندلسي المتوفى (٤٦٣هـ) تحقيق شوقي ضيف ــ دار صادر ــ بيروت ٠
(٢٣) السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي ، تايف مصطفى السباعي ، المكتب الاسلامي ــ بيروت ، الطبعة الرابعة ٠
(٢٤) سنن إبي داود لسليمان بن الاشعث السجستاني المتوفى (٢٧٤هـ) تحقيق محيي الدين عبدالحميد , دارالفكر ــ بيروت ٠
(٢٥) سنن البيهقي الكبرى لأحمد بن الحسين البيهقي المتوفى (٤٥٨هـ) تحقيق عبد القادر عطا ، دار الباز ــمكة ٠
(٢٦) سنن الترمذي لمحمد بن عيسى الترمذي المتوفى (٢٧٩هـ) تحقيق احم شاكر , دار إحياء التراث العربي ــ بيروت
(٢٧) سنن الدار قطني لعلي بن عمر الدار قطني المتوفى (٣٨٥هـ) تحقيق عبد الله، دارالفكر ــ بيروت٠
(٢٨) سير أعلام النبلاء تالف شمس الدين ابوعبد الله الذهبي ، تحقيق شعيب الأرنؤوط و العرقسوسي ــ مؤسسة الرسالة بيروت ٠
(٢٩) صحيح ابن حبان تالق ابوحاتم محمد بن حبان البستي المتوفى (٣٥٤هـ)تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية ٠
(٣٠) صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفى (٢٦١هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي , دار إحياء التراث العربي ــ بيروت ٠
(٣١) الطبقات الكبرى تاليف محمد بن سعد بن منيع الواقدي المتوفى (٢٣٠هـ) دار صادر ــ بيروت ٠
(٣٢)عمدة القارئ شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني المتوفى (٨٥٥هـ) المطبعة المنيرية ــ القاهرة ٠
(٣٣) غريب الحديث تاليف ابو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي المتوفى (٥٩٧هـ) تحقيق عبد المعطي امين قلعجي المكتبة العلمية ــ بيروت ٠
(٣٤) غريب الحديث تاليف عبد الله بن مسلم الدينوري الكوفي المتوفى (٢٧٦هـ)تحقيق عبد الله الجبوري مطبعة العاني ــ بغداد ٠
(٣٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري تاليف احمد بن علي العسقلاني المعروف بابن حجر المتوفى (٨٥٢هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث ــ بيروت٠
(٣٦) فتح المغيث شرح الفية الحديث تاليف شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى (٩٠٢هـ) ، دار الكتب العلمية ــ بيروت ٠
(٣٧) الفصول المفيدة في الواو المزيدة لعلاء الدين كليكلدي المتوفى (٧٦١هـ) تحقيق حسن موسى الشاعر , دار البشير ــ عمان٠
(٣٨) الكفاية في علم الرواية تاليف احمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي المتوفى (٤٦٣هـ) تحقيق أبو عبد الله السورقي وإبراهيم حمدي ، المكتبة العلمية ــ المدينة المنورة ٠
(٣٩) كنز الوصول الى معرفة الاصول تاليف علي بن محمد البزدوي المتوفى (٤٨٢هـ) مطبعة جاويد بريس ــ كراتشي ٠

(٤٠) لسان العرب تاليف محمد بن مكرم بن منظور الانصاري المصري المتوفى (٧١١هـ) دار صادر ــ بيروت ٠
(٤١) مجمع الزوائد تاليف علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى (٨٠٧هـ) ، دارالريان للتراث العربي ــ القاهرة ٠
(٤٢) المجموع تاليف شرف الدين بن مري النووي المتوفى (٦٧٦) تحقيق محمد مطرحي دار الفكر ــ بيروت ٠
(٤٣) مجموع الفتاوى تاليف احمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ابو العباس المتوفى (٧٢٨هـ) ٠
(٤٤) المستدرك على الصحيحين تاليف اوعبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى (٤٠٥هـ) تحقيق مصطفى عبد القادر عطا دار الكتب العلمية ــ بيروت ٠
(٤٥) المسند تاليف احمد بن حنبل الشيباني المتوفى (٢٤١هـ) مؤسسة قرطبة ــ مصر ٠
(٤٦) المسند المستخرج على الصحيحين لإبي النعيم الاصبهاني المتوفى (٤٣٠هـ) تحقيق محمد حسن محمد , دار الكتب العلميةــ بيروت ٠
(٤٧) معجم البلدان تاليف ياقوت بن عبد الله الحموي المتوفى (٦٢٦هـ) دار النشر بيروت ٠
(٤٨) مقدمة ابن الصلاح تاليف ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح المتوفى (٦٤٣هـ)، مطبعة الفارابي ٠ (٤٩) المغني تاليف عبدالله بن احمد بن قدامة المقدسي المتوفى (٦٢٠هـ) دار المعرفة ــ بيروت ٠
(٥٠)المنهاج على شرح مسلم بن الحجاج للنووي المتوفى (٦٧٦هـ) دار إحياء التراث ــ بيروت ٠
(٥١) المنهل الروي لابن جماعة المتوفى (٧٣٣هـ) تحقيق محيي الدين عبد الرحمن ــ دار النشر ــ دمشق ــ الطبعة الثانية
(٥٢) نصب الراية في تخريج احاديث الهداية تاليف عبدالله بن يوسف ابومحمد الحنفي الزيلعي المتوفى (٧٦٢هـ)تحقيق محمد يوسف البنوي دار الحيث ــ مصر ٠
(٥٣)النكت على مقدمة ابن الصلاح تاليف بدر الدين ابي عبد الله محمد الزركشي المتوفى (٧٩١هـ) تحقيق الدكتور زين العابدين بن محمد ، اضواء السلف ــ الرياض٠
(٥٤)نيل الاوطارتأليف محمد بن علي بن محمد الشوكاني المتوفى (١٢٥٠هـ) دار الجيل ــ بيروت ٠
(٥٥) النهاية في غريب الحديث والأثر تأليف أبوالسعادات المبارك بن محمد الجزري المتوفى(٦٠٦هـ)تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي المكتبة العلمية ــ بيروت ٠